

مبادرات

الانتخابات الرئاسية في سورية
ملاحظات للتاريخ...

■ محمد ح. الحاج

عندما يصف المواطن السوري ما يحصل بأنه عرس ديمقراطي فهو على حق، وهو يشارك عن قناعة وبدافع وطني محض، وأما الدليل على ديمقراطية هذه الانتخابات فهو في الملامح التالية.

تقرب من أي مركز للانتخاب فلا تمنع ما يستعري الانتباه من مظاهر السلطة التنفيذية عدا وجود عدد من رجال الشرطة المدنيين يعملون على حماية المنطقة ويلاقون بالترحاب والبسمة وكلمة أهلاً بكم.

تدخل المركز فيواجهك حشد من المقلبين على أداء الواجب الوطني وعلى مياميم مظاهر الفرح، وكلهم يقول نحن أصحاب القرار ونحن من يختار قيادة البلد ولن نسمح أن يكون علينا أوصياء أو أولياء لا من العرب ولا من الغرب. لا وجود في قاعة الانتخاب لأي من مظاهر السلطة، أعضاء اللجنة المحلفة حول الصندوق المغفل، وفي زاوية المكان غرفة وستارة تضمن للمواطن حرية الاختيار بعد أن يسجل هويته ويحصل على المغلف والبطاقة ثلاثية الصور (صور المرشحين).

الأمر اللافت للنظر أن الورقة الواحدة تحمل صور المرشحين الثلاثة ضمن ترتيب غير ثابتة، أي أنك تجد صورة هذا المرشح مرة في الوسط ومرة على اليمين وأخرى على الشمال، وهذا لا يحصل في الديمقراطيات العالمية التي تدعي أنها الوحيدة أو الفريدة في الممارسة... هذا الملمح يؤكد أن أحداً لا يستطيع مراقبة أي من الصور اختار المقترع، ولأن الدائرة الصغيرة أسفل صورة كل مرشح لا تسمح بذلك، ويكفي أن يضع المقترع إشارة صغيرة ضمنها، وقد لا يقبل بعضهم الدخول إلى الغرفة السرية فيختار على الملأ وهذا حق لا يعترضه أحد، كما أن أعضاء اللجنة لا يتدخلون في رغبة من يدخل الغرفة السرية ليختار.

بعد الإدلاء بالصوت يغمس المقترع إصبعه في الحبر السري، يأخذ مندبلاً يغمس إصبعه، يتناول بطاقته، وفي كثير من المراكز لاحظت وجود السكاكر أو المعجنات للضيافة تتقدم بها جهات مدنية، أو جمعيات أو من المواطنين.

في كثير من المراكز مراقبون من مختلف الجهات، محلية أو أجنبية والتصوير مسموح ويتواجد متطوعون كمندوبين عن المرشحين يراقبون سير العمليات الانتخابية.

استمرت الانتخابات طوال النهار وعلى مدى اثنتي عشرة ساعة، ونظر إلى الإقبال الشديد، وعلى رغم تعدد المراكز، فقد تم التمديد لخمس ساعات، وإضافة صناديق لكثير من المراكز بسبب امتلاء الصناديق الموجودة.

لا يمكن لمراقب من أي جهة كان الادعاء أن مواطناً سورياً تم إجباره على الإدلاء بصوته، كما لا يمكن القول إن عملية تزوير حصلت، إذ من المنطقي أنه لا حاجة إلى مثل هذا الأمر، وما حصل خارج سورية في كل بقاع الدنيا يؤكد أن الحس الوطني عند السوريين بلغ القمة وأنه يشكل درساً ونهجاً يجب أن تقتدي به شعوب العالم وبخاصة الشعوب العربية.

عرس سورية الوطني، علامة مضيئة في تاريخ سورية، ونقطة انطلاق نحو الجمهورية الجديدة، وموقف الشعب السوري جاء جواباً لاستهدافه من قبل قوى الشر والدعوان والطامعين بفرض وصاية جديدة عليه تحت شعارات زائفة، وكفى السوريين فخراً بما شهد به قادة ومفكرون من كل أنحاء العالم... شهادات تعزز بها ويخلدها التاريخ.

إجماع السوريين على استعادة الأمن والأمان، والانطلاق إلى إعادة البناء وإزالة آثار القدم الهمجية، هو تأكيد أن هذا الشعب الراسخ في جذوره الحضارية لا يمكن أن يتخلى عن سيادته وقد أكد ذلك بالفعل والممارسة... إجماع وطموح بلا حدود.

اليوم تلهج السنة السوريين بالقول..... لتحميا سورية، فهي حياتنا وحياتنا العروبة إذ لا عروبة بعيداً من قلبها النابض، والسوريون هم أهل العروبة الحقيقية.

مصراع 47 من إرهابيي داعش في الأنبار

المالكي: حققنا غالبية نيابية
لتشكيل الحكومة

أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي أن الغالبية اللازمة لتشكيل الحكومة المقبلة باتت محققة بعدما حصل على تأييد 175 نائباً في البرلمان الجديد.

وفي مقابلة تلفزيونية، توقع المالكي انضمام مزيد من الأصوات خلال الأيام المقبلة، داعياً جميع القوى والكتل السياسية إلى التعاطي بواقعية مع هذه الحقائق لتشكيل الحكومة في أسرع وقت.

وقال المالكي إن «الغالبية اللازمة لتشكيل الحكومة المقبلة، باتت متحققة وهناك الآن 175 صوتاً مضموناً، ولكن نحن نريد ضم مزيد من الشركاء الذين يتفقون معنا في البرنامج والمبادئ التي ستعتمد في الحكومة المقبلة»، ودعا المالكي جميع القوى والكتل السياسية «إلى التفاهم والحوار من أجل تشكيل الحكومة بأسرع وقت والتوجه نحو العمل والبناء».

وحول تسك بعض الكتل والسياسيين على ما يصفونه بالخطوط الحمراء ضد هذا الطرف أو ذاك، لفت المالكي إلى أنه ينصح الجميع بأن يقرأوا التغييرات جيداً «فقد جرت مياه كثيرة خلال السنوات الأربع الماضية ولم يعد أحد يمسك عنق العملية السياسية».

يشار إلى أن عدداً من الكتل السياسية أعلنت حديثاً انضمامها إلى ائتلاف دولة القانون الذي يترأسه المالكي، منها كتلة الكفاءات والجمهير وكتلة التضامن وكتلة الوفاء للعراق وتحالفاً نيابتي وصلاح الدين، ليصبح عدد مقاعد الائتلاف 99 مقعداً، فيما كشف مصدر مطلع أن عدد مقاعد دولة القانون ارتفع لـ 112 مقعداً، ثم أعلن ائتلاف دولة القانون، في 30 أيار 2014 أن عدد مقاعده ناهزت 130 مقعداً بعد انضمام عدد من الكتل إليه، فيما كشف عن وجود حوارات مع ائتلافات النجيفي وعلاوي والمطلك.

على صعيد آخر، أكد مصدر أمني في محافظة الأنبار غرب العراق بمقتل 47 عنصراً من أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام المعروفة اختصاراً بداعش، بينهم ما يعرف بوالى بلدة الصقلاوية، بقصف مدفعي من الجيش استهدف اجتماعاً لهم فجر أمس.

وفي الفلوجة أفاد مصدر طبي بالمدينة بتعرض قسم الطوارئ في المستشفى التعليمي لقصف أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وجرح أكثر من ثلاثين آخرين.

وفي محافظة صلاح الدين أفاد مصدر أمني بمقتل ثلاثة من رجال شرطة الطوارئ في هجوم مسلح استهدف دورية صباح أمس في بلدة بيجي.

وأشارت إحصاءات رسمية وبيانات الأمم المتحدة الأحد الماضي إلى أن أعمال العنف أدت إلى مصرع أكثر من 900 شخص خلال الشهر الماضي، وهو ما يعد أسوأ فترة عنف منذ الحرب الطائفية بين الشيعة والسنة في البلاد.

وتؤدي موجة العنف الأخيرة إلى زعزعة الوضع العراقي في وقت يسعى القادة السياسيون إلى بناء تحالفات من أجل تشكيل الحكومة بعد انتخابات 30 نيسان التي فازت فيها قائمة رئيس الوزراء نوري المالكي بأكثر عدد من المقاعد، وقد تتاح له الفرصة لتولي رئاسة الوزارة لولاية ثالثة.

مشهد الاقتراع في الانتخابات الرئاسية السورية؛
عرس وطني سوري... تأييد روسي... و«عار» أميركي

مهرجانات سياراً في شوارع دمشق



الأسد يقود سيارته بنفسه وإلى جانبه السيدة عقيلته



... والمرشح النوري يدلي بصوته بفندق الشيراتون في دمشق



... والمرشح الحجار خلال الإدلاء بصوته في مجلس الشعب



الوزير المعلم يدلي بصوته في مبنى مجلس الوزراء

من المواطنين المشاركين في هذه «المسرحية»، حيث استلم كل منهم دوره. فبعضهم أخذ دور الشهيد الذي اصابته «قذيفة حرة» خلال توجهه لصندوق الاقتراع وآخرون فاضلوا دور الجرحى وهكذا... فبدأ مشهد السفارة السورية في لبنان خلال مرحلة اقتراع المقيمين في الخارج نقطة صغيرة في ماء بحر الحشود البشرية الهائلة التي توافدت إلى نقطة المصنع الحدودية، على رغم تهديد ووعيد وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق، والاستفزازات التي واجهها السوريين من قبل انصار فريق 14 آذار أثناء توجيههم إلى المصنع.



(سانا)

يعبرون عن فرحتهم



حشد في إحدى المراكز الانتخابية



... وشعبان تدلي بصوتها

القنص على مركز جديدة يابوس تقف وراءه مجموعة عبرت من لبنان
عدد السوريين الذين عبروا المصنع تجاوز الـ 30 ألفاً

القوميون شاركوا في العرس الديمقراطي



(سانا)

حشود من السوريين أمام مركز جديدة يابوس للإدلاء بأصواتهم

للإزدياد خاصة مع تمديد مهلة الاقتراع التي قررتها وزارة الداخلية السورية ولجنة الانتخابات السورية العليا وقد يصل متجاوزاً الـ 17 ألفاً». فيما كشفت مصادر الأمن العام في المصنع لـ«البناء» أن «6628 ناخباً سورياً عبروا الأراضي اللبنانية حتى الساعة 11 قبل الظهر». إلا أنه ووفق مصادر متابعة لعمليات تأمين عبور الناخبين السوريين فإنها أخصت عبور 30 ألفاً حتى الثانية بعد الظهر، وقد تصل حتى 45 ألفاً مع تمديد مهلة الاقتراع».

من درب جلجلة فرضها الأرباب إلى طريق ديمقراطية كرسيتها الدولة السورية، تعبر سورية اليوم نحو انتخاباتها الرئاسية المتعددة. خرج السوريون منذ ساعات الصباح الأولى، فيما آخرون افترشوا الأرض ليلاً قرب نقطة المصنع الحدودي البري الوحيد، وموا وجههم في بردي ورفقوا صوتهم في صناديق اقتراع تعيد الأمر

لم يكن وليد ساعة بل ووفق معلومات ومصابر أمنية مطلعة «خطط لها مسبقاً، يمكن ما ليس بعيداً من تلك السلسلة الملامسة لمنطقة ذات بنية خاضعة»، وبحسب تلك المصادر فإن معلومات كشف النقاب عنها مفادها «أن مجموعة قوامها سبعة أفراد لبنانيين وسوريين تتعقبهم الأجهزة الأمنية اللبنانية منذ فترة ليست بعيدة شوهدت وهي في منطقة جردية وتسلك طرق ترابية غير شرعية توصل المباع الأوسط بمرتفعات وجردو الزيداني، وهي كانت سابقاً طرقاً تستخدم للتهريب»، وأضافت المعلومات «ليس مستبعداً أن تلك المجموعة هي التي أطلقت بعض الرصاص الذي لا يبلغ مداه ومبتغاه المطلوب».

مصدر في الجمارك اللبنانية رفض الكشف عن اسمه أكد لـ«البناء» أن «عدد السوريين الذين دخلوا إلى سوريا للاقتراع يقدر بنحو 5 آلاف مواطن سوري حتى الحادية عشرة قبل ظهر أمس، إلا أن هذا العدد قابل

مودع سورية مع الانتخابات الرئاسية كان فريداً في ظروفه ومقدماته وتداعياته. هي انتخابات قد تكون الوحيدة في العالم التي لأجلها جرت حرباً شبه عالمية، ولأجل الفوز فوق المتوقع من نتائجها حددت مواعيد إبلاحة وضربت مواقيت عزل ودعوات رحيل السوريين اقترعوا للاختيار رئيس بات فائزاً قبل أن يفوز، بل لتحديد مستقبل بلدهم ودوره وموقعه ووحدة جغرافيته، وعلى امتداد الجغرافيا الإدارية السورية كان الاقتراع في مختلف المحافظات، على رغم تهديدات ما يسمى بـ«الجيش الحر» وتفجيرات النصرة.

وما الرصاص الذي انهزم على الناخبين في مركز الاقتراع الحدودي في جديدة يابوس ومصدره جردو الزيداني السورية المتاخمة لجردو عنجر اللبنانية،